

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Organization of the Islamic Conference
International Islamic Fiqh Academy



Organisation de la Conference Islamique
Academie Internationale du Fiqh islamique

الحمد لله صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرقم : ١/٦٠٦ ف / 2009/

جدة في : 1430/08/18 ، الموافق : 2009/08/09

معالي البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلي حفظه الله تعالى ورحاه
الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

بناء على الاستفسار الوارد إلى أمانة المجمع من الأمانة العامة للمنظمة
بموجب مذكرتها رقم (OIC/ST-16(19)/2009/004060) بتاريخ 11
يوليو 2009 ، بشأن التطعيم ضد شلل الأطفال ، أصدر المجمع بياناً بهذا
الشان ، أرفق لمعاليتكم نصه .

وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه ويجعل هذا العمل في ميزان
حسناتنا ، إنه سميع مجيب الدعوات .

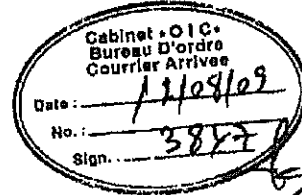
وتفضلوا معاليتكم بقبول فائق الاحترام وأجل التقدير .

أ. د. بهيد السلام العبادي

أمين مجمع الفقه الإسلامي الدولي



(م/س)





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بيان من مجمع الفقه الإسلامي الدولي للتشجيع على التطعيم ضد شلل الأطفال

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين، وبعد:

فإن أمانة مجمع الفقه الإسلامي الدولي اطّلعَت على فعوى القرارات التي اتخذتها
المؤتمرات التي عقدها منظمة المؤتمر الإسلامي على مستوى القادة والرؤساء، وعلى
مستوى وزراء الصحة، وذلك في دول المنظمة للقضاء على مرض شلل الأطفال واستئصاله،
ورفع مستوى الوعي حول السلامة منه وفوائد التطعيم ضده، وخطورته التي تكمن في
إصابة الآلاف من الأطفال به، وتعرضهم لمختلف أنواع الإعاقات في أجسادهم،

وبناء على استفسارات الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي الواردة لمجمع الفقه
الإسلامي الدولي بموجب مذكرتها (OIC/ST-16(19)/2009/004060) بتاريخ 11
يوليو 2009، وتأييدا للجهود الخيرية التي تُبذل للقضاء على مرض شلل الأطفال، من خلال
وزارات الصحة في الدول الإسلامية، وبالتعاون مع الجهات المعنية.

وبعد الاطلاع على التقارير الصادرة من الجهات الطبية المتخصصة فيرجو مجمع الفقه
الإسلامي الدولي أن يبيّن أن التطعيم ضد مرض شلل الأطفال أمر ثبت نفعه وأخذه شائع
يأخذه كل أطفال العالم سواء في الشرق أو الغرب، وقد أثبتت تلك التقارير أن حملات
التطعيم قد نجحت - بفضل الله - في تخفيض النسبة المئوية لانتشار مرض الشلل بين
الأطفال في دول العالم الإسلامي إلى أكثر من 25%، وأن ترك التطعيم في بعض البلاد
تسبب في إصابة المئات من الأطفال بالشلل، كما تسبب في نقل فيروس المرض مع
المسافرين إلى عدة بلاد إسلامية مجاورة. وذكرت التقارير بأن تكثيف حملات التطعيم
في المناطق النائية يمكن أن يقدم نتائج أكثر إيجابية، غير أن تلك التقارير قد نبهت إلى أن
القائمين على تلك الحملات يجدون صعوبات بالغة في إقناع بعض أولياء الأمور بسبب سوء
الفهم الذي يجدونه عندهم حول التطعيم ضد هذا المرض، اعتقادا منهم بأنه يؤدي إلى
العقم لدى البنات، وبعد أن تبين ممن يوثق بهم من المتخصصين في الطب بأن هذه إشاعة

مغرضة ، لا أساس لها من الصحة ، وأن وزارات الصحة في البلاد الإسلامية مطمئنة من خلو تلك اللقاحات من أية أضرار ،

وبعد الاستذكار لخطورة هذا المرض على الأطفال وكونه من الأمراض المعدية التي تنتقل بينهم بطرق مختلفة ، وإذا أصيب به أي طفل لازمه هذا المرض طوال حياته ، وعاش معوقا محتاجا إلى رعاية خاصة ، وعناية مستمرة ، وقد يكون عالية على غيره ، إضافة إلى ما يسببه له ذلك من أذى نفسي واجتماعي .

فإن أمانة المجمع تدعو الجهات المعنية في وزارات الصحة بدول العالم الإسلامي إلى مواصلة حملات التطعيم ضد هذا المرض ، كما تحث الآباء والأمهات على المسارعة في تطعيم أبنائهم وبناتهم ضده ، وذلك لما يلي :

أولاً : امتن الله عز وجل على الإنسان بأن خلقه في أحسن تقويم ، قال عز وجل : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ الآية 4 ، سورة التين . وامتدح عز وجل نبيه زكريا عليه السلام حين سأله ذرية طيبة ، والدعاء بالذرية الطيبة يشمل العافية والسلامة في الجسم ، قال عز وجل : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ الآية 38 ، سورة آل عمران .

ثانياً : أوجب سبحانه وتعالى على الإنسان أن يصون جسده ويحافظ على سلامته ويجنبه كل ما يضر به قدر الإمكان ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ 195 ، سورة البقرة .

ونهى عز وجل عن أن يقتل الإنسان أولاده بأي نوع من أنواع القتل ، ويدخل في ذلك التفريط في عما يضرهم ، قال عز وجل : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ 311 ، سورة الإسراء . فالمحافظة على الحياة وصيانتها من كل ما يعرضها للضياع من أكد الواجبات في الشريعة الإسلامية ، قال سبحانه : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ لمن الآية 32 ، سورة المائدة .

ويؤكد ذلك القاعدة المقررة في الشريعة لمنع الضرر والإضرار بكل صوره والتي هي نص حديث نبوي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا ضرر ولا ضرار " . أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، والحاكم في المستدرک ، وغيرهما .

ثالثاً: مما رغب فيه الإسلام : المرء ابتغاء أسباب القوة ، والأخذ بكل ما ينفعه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك...".
لأخرجه مسلم في صحيحه ، باب في الأمر بالقوة وترك المعجز والاستعانة.

رابعاً: وقد حمل الإسلام الآباء والأمهات مسؤولية عظيمة تجاه أبنائهم وبناتهم وخصوصاً من لم يبلغ الحلم منهم ، ووردت في ذلك أحاديث منها :

• ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "كلكم راع ومسؤول عن رعيته فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته ، والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيته". (أخرجه البخاري ، ومسلم).

• وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول». المستدرك على الصحيحين.

خامساً: وقد وردت في الحث على التداوي والأخذ بأسباب الشفاء والعلاج ، أحاديث منها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً. لأخرجه البخاري ، باب بَاب مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً. وفي رواية أخرى عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كأنما على رءوسهم الطير فسلمت ثم قدمت فجاء الأعراب من ما هنا وما هنا ، فقالوا : يا رسول الله أنتداوي؟ فقال: "تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم". (أخرجه أبو داود ، والترمذي ، وأحمد).

سادساً: ويعتبر تطعيم الأطفال ضد مرض الشلل علاجاً وقائياً من المرض الذي يخشى منه قبل وقوعه؛ وهو ما يسمى في عصرنا بالطب الوقائي ، وقد أقر الإسلام هذا المبدأ ، فقد ورد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: (من تصبح بسبع تمرات من تمر المدينة لم يضربه سحر ولا سم) لأخرجه البخاري ، باب الدواء بالمعجوة . كما أقره بما ورد من قواعد الحجر الصحي في مرض الطاعون ، قال ﷺ : " إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها" لأخرجه البخاري ، باب ما يذكر في الطاعون .

هذا والإسلام يدعو إلى الاستفادة من كل بحث أو إنجاز علمي يسهل حياة الإنسان ويسرها على هذه الأرض .. فهو قد جاء لتحقيق خير الناس وسعادتهم في الدنيا والآخرة . قال تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (431، سورة النحل)، وقال سبحانه: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (107، سورة الأنبياء)

سابعاً: إن دفع الأمراض بالتطعيم لا ينال في التوكل: كما لا ينافيه دفع داء الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها، بل لا تتم حقيقة التوكل إلا بمباشرة الأسباب الظاهرة التي نصبها الله تعالى مقتضيات لمسبباتها قدرا وشرعا، وقد يكون ترك التطعيم إذا ترتب عليه ضرر محرما.

وبناء على ما سبق فإن أمانة المجمع ترجو من وزارات الصحة في البلدان الإسلامية التكثيف من الجهود التي تبذلها لمكافحة مرض شلل الأطفال، وتأمل من الآباء وأولياء الأمور الاستجابة لتلك الحملات حرصا منهم على تهيئة كل ما ينفع أبنائهم وبناءهم وتجنبا لهم عن كل ما يضرهم، كما تأمل من علماء الشريعة وأئمة المساجد حث الناس على الاستجابة لتلك الحملات، وتشجيع الناس على التطعيم ضد هذا المرض.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

**أمين مجمع الفقه الإسلامي الدولي
الأستاذ الدكتور عبد السلام داود العبادي**

جدة، في: 1430/08/18

الموافق: 2009/08/09